**الفصل الثامن**

**الإدراك الحسي**

* **الإحساس**
* **الإدراك الحسي**
* **ماذا ندرك وكيف ندرك ؟**
* **قوانين التنظيم الحسي**
* **عملية التأويل**

**الإحساس : Sensation**

حين تقرع المنبهات الحسية حواسنا ينتقل اثر هذه التنبيهات عن طريق اعصاب خاصة هي الاعصاب الموردة الى مراكز عصبية خاصة في المخ , وهناك تترجم هذه الاثار الى حالات شعورية نوعية بسيطة هي ما تعرف بالاحساسات . والاحساس وفقا لهذا التقديم هو **الاثر النفسي الذي ينشأ من انفعال حاسة او عضو حاس وتاثر مراكز الحس في الدماغ مثل الاحساس بالالوان او الاصوات او الروائح والمذاقات والحرارة والبرودة والضغوط .**

وتنقسم الاحساسات بوجه عام الى :

1. احساسات خارجية المصدر هي الاحساسات البصرية والسمعية والجلدية والشمية والذوقية .
2. احساسات حشوية المصدر تنشأ من المعدة والامعاء والرئة والقلب والكليتين كالاحساس بالجوع والعطش والغثيان والالم .
3. احساسات عضلية او حركية تنشأ من تاثر اعضاء خاصة في العضلات والاوتار والمفاصل , وهي تزودنا بمعلومات عن ثقل الاشياء او ضغطها وعن وضع اجسامنا وتوازنها وعن مدى ما نبذله من جهد وما نلقاه من مقاومة ونحن نحرك الاشياء او نرفعها او ندفعها .

ولا يتوقف الاحساس عند هذا الحد بل يتعداه الى منح احساساته المختلفة معنى محددا يقرر على اساسه الانسان التصرف اللاحق الملائم , وهذه العملية تدعى الادراك الحسي .

**الادراك الحسي Perception**

**هو عملية تاويل الاحساسات تاويلا يزودنا بمعلومات عما في عالمنا الخارجي من اشياء اوفي حالتنا البدنية من تغيرات ومعطيات , انه العملية التي تتم بها معرفتنا لما حولنا او في داخلنا من موضوعات وتغيرات عن طريق الحواس** , كان ادر كان هذا الشخص الماثل امامي هو صديق لي , وان هذا الحيوان الذي اراه هو حصان , وان الصوت الذي اسمعه هو صوت سيارة مقبلة , وان هذه الرائحة التي اشمها هي رائحة طعام , وان التعبير الذي المحه على وجه س من الاشخاص هو تعبير غضب , وان هذه التفاحة اكبر من تلك , وان جلدي لوحته الشمس , ا وان عضلة معينة في ساقي في حالة تشنج .

**ماذا ندرك ؟**

يتلخص ما ندركه في مجموعتين من الاشياء , الاولى اشياء متمايزة منفصل بعضها عن بعض والثانية اشياء تنطوي على دلالة ومعنى . ان رؤية لوحة فنية على سبيل المثال تبين انها ليست مجرد مجموعات من اشعة وموجات ضوئية ذات ذبذبات مختلفة , بل هي وحدات مستقلة منفصلة عما حولها من اشياء ولها معنى خاص بها , كذلك الحال مع سماع صوت الاستغاثة , فهو ليس مجرد موجات صوتية تقرع طبلة الاذن , بل هو صوت متمايز يبرز في مجال ادراكي يختلف عن الاصوات الاخرى وينطوي على معنى خاص به .

كيف ندرك ؟

والان نتساءل كيف يتم هذا التحول المذهل من اشعة وموجات ودقائق شاردة تسبح في المجال او العالم الخارجي الى ادراك وحدات منفصلة محددة ذات دلالة ومعنى ؟

لقد بينت مدرسة الجشتالت ان العالم من حولنا يتالف من اشياء ومواد ووقائع منظمة وفق قوانين خاصة و او بفعل عوامل خارجية موضوعية تشتق من طبيعة هذه الاشياء نفسها لا نتيجة نشاط عقلي , وتعرف هذه ب(قوانين التنظيم الحسي), وبفضل هذه العوامل تنتظم المنبهات الحسية في وحدات او صيغ مستقلة تبرز في مجال ادراكنا , ثم تاتي الخبرة اليومية والتعلم فتفرغ على هذه الصيغ معان ودلالات , وعلى هذا الاساس تتلخص عملية الادراك في خطوتين او مرحلتين هما 01 التنظيم الحسي 02 عملية التاويل .

**اولا : قوانين التنظيم الحسي :**

هي القوانين التي تنتظم بمقتضاها التنبيهات الحسية في وحدات او صيغ مستقلة بارزة , بفضل عوامل موضوعية , ومن اهمها :

1. عامل التقارب : تبدوا التنبيهات الحسية المتقاربة في المكان او الزمان في ادراكنا كوحدة او صيغة مستقلة بارزة , ففي الشكل التالي لا ندرك العلامات + كوحدات منفصلة بل كصيغ كل منها يتالف من زوجين من العلامات , فهي اذن ست صيغ وليس اثنى عشر علامة .
2. عامل التشابه : تدرك التنبيهات الحسية المتشابهة كألاشياء او النقاط المتشابهة في اللون او الشكل او الحجم او السرعة او الشدة او اتجاه الحركة , تدرك كصيغ مستقلة , ففي الشكل التالي ندرك الاشكال + او o كاعمدة وفقا لخاصية التشابه وليس كعلامات تشكل صيغا افقية .
3. عامل الاتصال : يميل الفرد للوصل بين النقاط المكونة لشكل او صورة او صورة ما لتبدو بصيغة متصلة , فالشكل التالي يدرك على انه مربع وليس مجموعة من نقاط + وقل هذا عن بعض الاشكال النجمية مثل الدب الكبير والدب الصغير ..

1. عامل الاغلاق : يميل الانسان لاكمال الاشكال الناقصة ان صادفناها في صيغة , ما فالمخ يكمل المعلومات التي فشلت حواسنا في توفيرها خاصة ان كان الشيء المعروض مالوفا لدينا . فالشكل التالي يدرك كدائرة مع انه في الحقيقة دائرة غير مكتملة .
2. عامل التماثل : عناصر الرؤية التي تتكون من اشكال منتظمة وبسيطة ومتوازنة ترى وكانها تنتمي لبعضها , فالشكل المجاور يدرك كمربعين وليس شيء اخر..

**ثانيا : عملية التأويل**

ينظر الطفل الصغير الى جهاز الراديو او الكتاب او الحاسوب فيرى اشياء مجسمة لكنه لا يدركها , وهو يسمعنا نتحدث لكنه لا يدرك ما نقول , لذا عليه ان يبدأ في تعلم اسماء الاشياء وخواصها وفوائدها واستعمالاتها , وعليه ان يتعلم معاني الالفاظ التي يسمعها ومعاني الكلمات التي يراها مكتوبة , وعليه ان يتعرف اقرانه وزوار المنزل واقاربه , وعليه ان يتعلم ان الابتسامة علامة الرضا وان العبوس علامة السخط . والطفل وهو ينفق وقتا طويلا في ملاحظة الناس في المواقف المختلفة وما يتضمنه هذا السلوك من دلالات ومعاني ..وهذا اساس ما يسمى ب**الادراك الاجتماعي** بمعنى **ادراك العلامات التي تفصح عن مشاعر الغير اوعواطفهم ومقصدهم عن طريق ملامح مختصرة** .

ولا شك ان بعض المعاني تكون فطرية غريزية عند الحيونات الدنيا ولكن الانسان عليه ان يتعلم الغالبية العظمى من هذه المعاني .

والانسان الراشد يؤول على الفور ما يبرز في مجاله الادراكي من صيغ , فان كانت صيغا مالوفة تطلع حواليه واؤل ما رآه , وان كانت الصيغ غريبة او جديدة عجز عن إيجاد معنى لها واحتاج الى شيء من الجهد والتحليل حتى يتضح معناها . والانسان حين يكون بصدد شيء مهم غامض او غريب يتفسح المجال امامه ليؤوله تاويلات شتى , وهي تاويلات تتوقف على حالته النفسية والمزاجية الدائمة والمؤقتة , الشعورية واللاشعورية , فالصوت الذي يسمع قد يحسب صوت صديق ينادي , وقد يحسبه شخص ثان صوت طفل يصيح او مؤذن ينادي للصلاة وقد يدركه ثالث انه صوت سيارة مسرعة تتوقف عن السير .....وهكذا , وقد افاد علماء النفس من هذه الخاصية الإدراكية فصاغوا على اساسها اختبارات تكشف عما لدى الفرد من ميول او رغبات او مخاوف او توقعات شعورية ولا شعورية واطلقوا عليها الاختبارات الاسقاطية .

والخلاصة ان الادراك ليس عملية بسيطة بل معقدة اذ تتدخل الذاكرة والمخيلة وادراك العلاقات في تاويل ما ندرك , ويتضح ايضا ان الادراك ليس عملية سلبية تتلخص في مجرد استقبال انطباعات حسية , بل ان العقل يضيف ويحذف وينظم ويؤول ما يتاثر به من انطباعات حسية .

اضطرابات الإدراك :